المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

إيجاز

إنشاء روسيا للفيلق الأفريقي يشعل الصراع الدولي حول ليبيا ويعقد أزمتها السياسية الداخلية

18 يناير 2024
www.lcsms.info

المركز الليبي
للدراسات الأمنية والعسكرية
LCSMS
LIBYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

مركز بحثي مستقل تأسس في أغسطس 2021 يعمل في إطار البحث العلمي والدراسات والأبحاث والتحليلات الأمنية والعسكرية ذات العلاقة بالدولة الليبية وفقاً للرؤية الشاملة لمفهوم الأمن، ونضع علي رأس أولوياتنا العمل علي دعم البحاث وصناع القرار من خلال نقل صورة واضحة عن مجريات الأحداث الليبية ومايرتبط بها من تفاعلات دولية و أقليمية.

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

جميع الحقوق محفوظة للمركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية - 2023

إنشاء روسيا للفيلق الأفريقي..

يشعل الصراع الدولي حول ليبيا ويعقد أزمتها السياسية الداخلية

أشار موقع "فيدومستي" المقرب من وزارة الدفاع الروسية، إن الوزارة بدأت باتخاذ خطوات فعلية، منذ أواخر ديسمبر الماضي، لتشكيل "الفيلق الأفريقي" ليحل محل مقاتلي مجموعة الفاغنر في عدة دول أفريقية، مشيراً إلى أن هذا الفيلق سيكون جاهزاً للعمل منتصف العام الجاري 2024، في خمس دول هي: مالي وأفريقيا الوسطى والنيجر وبوركينا فاسو وليبيا .

وأفاد الموقع الروسي بأن الفيلق سيكون تابعاً للإدارة العسكرية الروسية وتحت إشراف نائب وزير الدفاع الروسي "يونس بك يفكوروف"، الذي سيعمل على أن يكون المركز الرئيسي للفيلق في ليبيا، في المناطق التي يسيطر عليها حفتر.

وأكدت مصادر ليبية لـ "العربي الجديد"، وهي مصادر عسكرية مقربة من معسكر حفتر وبرلمانية مقربة من لجنة الدفاع والأمن القومي بمجلس النواب، أن زيارات يفكوروف الأخيرة لليبيا جاءت في إطار سعي موسكو لاحتواء مقاتلي فاغنر ضمن هياكل الجيش الروسي، مشيرة إلى أن الاتصالات والمشاورات بين وزارة الدفاع الروسية ومعسكر حفتر لا تزال مستمرة، "لكنها خطت خطوات مهمة" في طريق وضوح الرؤية الخاصة ببقايا مقاتلي فاغنر في ليبيا.

وكشفت المصادر العسكرية المقربة من قيادة حفتر عن ثلاث زيارات أجراها ضباط ومسؤولون من وزارة الدفاع الروسية، خلال ديسمبر الماضي، إلى مواقع عسكرية خاضعة لسلطة حفتر، وهي قاعدة القرضابية في سرت وقاعدتا الجفرة وبراك الشاطئ في وسط الجنوب الليبي، بالإضافة لمقرات يتم استخدامها لأغراض عسكرية في ربيانة وتازربو والقطرون وتجرهي شرقي وغربي أقصى الجنوب الليبي.

ولفتت المصادر إلى أن تلك الزيارات الميدانية جرت لثلاث مرات بهدف تجهيز القواعد وإعدادات الارتباط بينها وبين مركز رئيسي للقيادة من المقرر أن يكون في قاعدة الجفرة.

وأوضح أحد المصادر، وهو ضابط ليبي بقاعدة براك الشاطئ، أن الاتصالات تضمنت تحديد المجال الفاصل لعمل قوات حفتر مع القوات الروسية.

ومن جانب آخر، تسعى موسكو لشرعنه وجودها العسكري في ليبيا بشكل رسمي من خلال اتفاقية دفاع مشترك بينها وبين قيادة حفتر يصادق عليها مجلس النواب، بحسب مصادر مقربة من لجنة الدفاع بمجلس النواب، أشارت معلوماتها إلى تداول واسع لوجود اتصالات بشأن هذا الاتفاق، الذي سيحصل حفتر بموجبه على دعم عسكري جديد من موسكو مقابل حصول الأخيرة على شرعية وجودها العسكري.

وقال أحد المصادر البرلمانية "لم يصل شيء بشكل رسمي"، مشيراً إلى أن رئيس مجلس النواب "عقيلة صالح" أبلغه حفتر بنقاش واسع جرى بينه وبين الروس في موسكو حول اتفاق الدفاع المشترك، ومطالب الروس بضرورة أن يصادق عليه مجلس النواب، وكان حفتر أجرى زيارة إلى موسكو نهاية سبتمبر الماضي، التقى خلالها وزيري الدفاع والخارجية الروسيين.

وتتواجد روسيا عسكرياً في ليبيا بشكل غير رسمي منذ سنوات عبر مجموعة الفاغنر، التي قدمت الدعم لحفتر في حربه على العاصمة طرابلس، في عامي 2019 و2020، قبل أن تنسحب من جنوب طرابلس، وتتمركز في عدة نقاط ومواقع عسكرية استراتيجية في ليبيا، مثل سرت وسط شمالي البلاد، والجفرة وسط الجنوب، وحول سبها في الجنوب، وقاعدة الخروبة في الشرق. وظهرت بوادر التقارب بين روسيا وحفتر منذ يناير 2017، حين رست حاملة الطائرات الروسية "أدميرال كوزنيتسوف" في بنغازي، وظهر حفتر على متنها، ثم تتالت زيارات حفتر لموسكو حيث تم استقباله بشكل رسمي ولتصبح، لاحقاً، مجموعة "فاغنر" عنواناً للشراكة والتعاون بينهما.

وبعد مقتل زعيم فاغنر "يفغيني بريغوجين"، في أغسطس الماضي، وتوجه موسكو لتفكيك المجموعة وإعادة هيكلتها ضمن الجيش الروسي، قام يونس بك يفكوروف، بعدة زيارات لمعسكر حفتر، وهو يعتبر المسؤول الروسي الأرفع مستوى الذي يقوم بزيارة حفتر منذ نشأة العلاقة بين الجانبين .

في هذا السياق، قال الباحث في الشأن السياسي "عيسى همومه"، إن المعطيات في العمق الأفريقي تشير إلى وقوف موسكو وراء التغيرات في القيادات السياسية لعدة دول، كما أن وجودها في ليبيا غير خاف، وبالتالي لا بد لها من حماية كل هذه المكاسب والمصالح.

لكن في ذات الوقت يتساءل همومه عن مصالح حفتر، وقال "المشروع الروسي يتجاوز حفتر، ولا أعتقد أن روسيا تعول عليه بشكل أساسي، في ظل الهزات والخلافات التي يعيشها معسكره، خاصة بين أبنائه وعلاقاتهم المتوترة مع عقيلة صالح. معتبراً أن تداعيات مشروع الفيلق الروسي على ليبيا أكبر من ذلك، وقال بالقطع فإن واشنطن وعواصم أوروبا، خاصة باريس، لن تقف مكتوفة الأيدي أمام الخطوة الروسية التي تهدف بوضوح الى اتخاذ ليبيا قاعدة أولى لتقوية وجودها العسكري والانطلاق نحو العمق الأفريقي بقوة أكثر.

ولفت همومه إلى جهد دبلوماسي أميركي في العملية السياسية، يرجح اتجاه واشنطن لدعم إجراء الانتخابات في ليبيا وتجديد الشرعية للهياكل السياسية، بالإضافة لمشروع أميركي جديد نشط في مجال دمج المجموعات المسلحة في اتجاه تكوين نواة أولى للجيش الليبي، ربما لن تكون فيه الكلمة الأولى لحفتر. وبذلك على الأقل يمكن عرقلة المشروع الروسي العسكري من خلال تجديد الشرعية للجانبين السياسي والعسكري، ما يجعل موسكو تستهلك وقتاً أطول للحصول على شخصية مثل حفتر يمكنها أن تعول عليها.

خلاصة القول:

يدخل النفوذ العسكري الروسي في أفريقيا بشكل عام، وليبيا بشكل خاص، مرحلة جديدة أكثر رسميةً وعلنيةً مع إنشاءها للفيلق الأفريقي كبديل لقوات الفاغنر، والتي سيمتد نطاق عملها لدول مالي وأفريقيا الوسطى والنيجر وبوركينا فاسو وليبيا، وهي دول أغلبها شهدت انقلابات عسكرية، مدعومة بشكل غير رسمي من روسيا، في حين ستكون ليبيا قاعدة مركزية لهذا الفيلق. ويبدو أنه بعد مقتل قائد الفاغنر "يفغيني بريغوجين"، أدرك بوتين أن استمرار الاعتماد بشكل رئيسي على هذا القوات لن يكون بنفس الفاعلية كما كانت في السابق، فضلاً عن رغبة بوتين في عدم تكرار خطأ تنجيم وإبراز قائد ذو نفوذ قوي كبريغوجين، قد يهدد حكمه ذاته.

وأخيراً :عامل التوقيت، إذ يبدو أن الروس يروا في أن التوقيت الحالي مناسب لمرحلة ما بعد الفاغنر، بعد أن بات لهم حلفاء في القارة الأفريقية، بعد موجة الانقلابات الأخيرة.

ويتضمن إنشاء روسيا لهذا الفيلق رسالة مبطنة لخصومها الغربيين، بأن الصراع معهم على النفوذ في أفريقيا بات بشكل أكثر علنية ورسمية، وهو ينبأ عن طبيعة المرحلة القادمة التي سيغلب عليها مزيد من التوتر والتصعيد في القارة، وبالأخص ليبيا.

وهذا يفسر الزخم والاهتمام الذي تبديه الولايات المتحدة في الفترة الأخيرة لحل معضلة الانتخابات الليبية، لتقطع الطريق على الروس قبل توقيع معاهدات دفاعية وأمنية، بما سيترتب عليها تعميق نفوذهم العسكري والسياسي في ليبيا.

وفي المحصلة، فإن هذه المتغيرات لن تؤدي فقط لتعميق وزيادة حدة الصراع الدولي على ليبيا، بل ستؤدي أيضا لمزيد من التعقيد في الأزمة السياسية الليبية، لتعرقل معها بشكل أكبر عملية إجراء الانتخابات الليبية في المدى المنظور.

18يناير 2024

المركز الليبي للدراسات الأمنية والعسكرية

LCSMS

BYAN CENTER FOR SECURITY AND MILITARY STUDIES

ركائز ثابتة .. أجيال رائدة .. دولة قائدة

/lcsms.info

/lcsms_info

/lcsms.info

/lcsms.info

/lcsms_info

www.lcsms.info +905319471002 info@lcsms.info